إساءة معاملة الأطفال دراسة على عينة من الأطفال اليمنيين

د/ أنيسة عبده مجاهد دوكم [1]

المقدمة :-

يعد أسلوب الآباء في التربية والتعامل مع الأبناء من المحددات الهامة الواجب دراستها عند تفسير سلوك الأطفال المضطرب حيث تشير الدراسات إلى الارتباط الوثيق بين المتغيرات المتصلة بالوالدين وسلوكيات الأبناء وصحتهم النفسية ، وفي هذا السياق خلصت دراسة عبد الغفار وإسماعيل (1983) إلى وجود علاقة إيجابية بين بعض الاتجاهات الو الدية الإيجابية في التربية (كالمساواة والتسامح والتعبير عن العاطفة، وتنمية الاعتماد على النفس، وتشجيع التعبير اللفظي وترويض الإرادة والسيطرة ، والآلفة ، والمطالبة بالإنجاز) وأبعاد الصحة النفسية لدى الأبناء في حين وجدت علاقة سلبية بين الاتجاهات الو الدية في التربية (كتنمية الاتكالية ، غرس الانعزالية ، العقاب الصارم ، التقييد ، الإهمال ، الحماية الزائدة ، تجنب التعبير العاطفي) وإبعاد الصحة النفسية لدى الأبناء ، كذلك تشير دراسة الكتاني (2000) إلى العلاقة الوثيقة بين الاتجاهات الو الدية في التربية (سلبية ، إيجابية) وبين درجة استعداد الطفل لأن يكون عرضة لمخاوف الذات حيث أظهرت النتائج أن آباء وأمهات الأطفال الأقل استعداداً لمخاوف الذات يستخدمون أساليب الثواب وأكثر ميلاً لمناقشة الأطفال والحوار معهم واحتراماً لشخصيتهم كما أنهم أكثر تساهلاً وتسامحاً ولينا وتقبلاً لأخطائهم في حين أن آباء وأمهات الأطفال الأكثر استعداداً لمخاوف الذات يستخدمون أساليب عكس السابقة من قوة وتسلط وتذبذب وحماية زائدة .

ومن أهم المفاهيم المتصلة بهذه العلاقة بين أسلوب الأب أو الأم ونفسية طفله مفهوم إساءة معاملة الطفل Child Abuse الذي يناقش ويرد ذكره كثيراً عند الحديث عن فنون التربية وعن صحة الأطفال النفسية وأسباب اضطرابهم .

وتعرف إساءة معاملة الطفل بأنها تصرف يحدث في محيط الطفل ويعوقه لأن يصبح إنساناً ، ويتضمن هذا صوراً عديدة وهي جرح جسدي أو عقلي أو إساءة جنسية أو إهمال ، كما تعرف بأنها سلوك أو اتجاه ضد الأطفال والذي يسبب أذى أو ألماً للطفل سواء كان جسمياً أو عاطفياً أو جنسياً أو إساءة اجتماعية ، (8 ، 2001،2)

ومن التعريفات السابقة للإساءة فإن أي متابع وفاحص لأنماط التربية السائدة في مجتمعاتنا العربية سيجد أن هناك درجة من الإساءة توجه نحو قطاع واسع من الأطفال ما بين إساءة جسدية إلى عاطفية إلى جنسية إلى إهمال وذلك بسبب انتشار الجهل والأمية و عدم الوعي بالآثار النفسية لهذه الإساءة وفي هذا الصدد يشير عشوى (2003) إلى أنه إذا كان مفهوم التأديب يحمل معنى إيجابياً إذ هو مشتق من الأدب فإن عملية التأديب الممارسة في بعض الثقافات قد تخرج هذا المفهوم عن هذا المعنى

[1] أستاذ مساعد – كلية التربية – جامعة تعز.

الإيجابي ليصبح مفهوماً يحمل معاني سلبية من بينها سوء المعاملة قولاً أو فعلاً ، والعقاب الجسدي والقسوة والغلظة والفظاظة بأنواعها ودرجاتها المختلفة وكل أشكال العنف والعدوانية بدرجات متفاوتة في الإيلام والإيذاء النفسي أو الجسدي أو كليهما .
(20 ،10، 2003)

ومن هنا كان التفكير بهذه الدراسة لفحص أنماط الإساءة الممارسة على أساس أنها أساليب تربية وتأديب والموجودة في مجتمعنا اليمني .

مشكلة الدراسة وأهميتها :

الطفل كائن حساس يحتاج أثناء نموه إلى الرعاية والعناية في مختلف المجالات ، وكما هي مهمة رعايته من ناحية التغذية والصحة فإن رعايته من الناحية النفسية والانفعالية لا تقل أهمية ، فمعاملة الطفل فن يجب تعلمه والوعي بأسسه لما لهذه المعاملة من أثر في تشكيل نفسيته وبناء معالم شخصيته وتأسيساً عليها ينشأ واثقاً من نفسه منفتحاً صحيحاً نفسياً أو العكس . وحيث يذكر مخيمر (2003) أن كثيراً من المنظرين قد أشاروا إلى أهمية الدور الوالدي في تشكيل السلامة أو المرض النفسي للطفل ، وأوضحوا أن نوعية العلاقة مع الأشخاص ذوي الأهمية النفسية لديه هي التي تحدد خصائصه النفسية وذلك وفقاً لما يدركه من أمن نفسي واهتمام واحترام وضوابط من الوالدين ، كما يعرض خلاصة رأي راتر (RUTTER (1990 الذي يعتبر أن العلاقة الآمنة التي يسودها الدفء والحب بين الطفل ووالديه تمثل عاملاً واقياً للفرد يؤدي إلى شعوره بالكفاية والثقة والقدرة على المواجهة والتحدي ، بينما عدم وجود علاقة حميمة يمكن الوثوق بها يمثل مفتاحاً للتنبؤ بالقلق والاكتئاب واضطرابات الشخصية .

والأب والأم على الرغم من اهتمامهما المؤكد بأولادهما فإنهما أحياناً كثيرة قد يخطئان وتصدر منهما سلوكيات (ما بين أفعال وأقوال) قد لا يعيان أثرها السلبي على نفسية الطفل ، ومن أهم هذه السلوكيات إساءة معاملة الطفل جسدياً أو انفعالياً أو إهماله ، خصوصا في ظل أنماط التربية القديمة التي ما زالت تجد لها صدى عند كثير من الآباء والأمهات في ظل ارتفاع نسبة الأمية وغياب الوعي في الجانب النفسي والتربوي ، بل إن هذه الأنماط ما زالت منتشرة حتى عند عدد كبير من المتعلمين تحت ذريعة أننا تربينا بهذه الأساليب ، ومن هذه الأنماط ، الضرب ، العقاب ، الحبس ، كذلك استخدام أساليب الأمر والنهي مع الطفل دون إتاحة فرصة للنقاش والحوار معه من منطلق أنه لايعرف شيئاً والوالدان هما اللذان يعرفان المصلحة ، وأساليب أخرى عديدة تدخل ضمن أنماط الإساءة بأنواعها ، والوالدان وهما يتمسكان بهذه الأنماط الخاطئة الضارة نفسياً لا ينفكان يشتكيان من مظاهر الاضطراب التي يعاني منها طفلهما ما بين قلق وعدوان وتمرد وغير ذلك من المظاهر وفي هذا الصدد تشير الدراسات إلى الارتباط الوثيق بين إساءة معاملة الطفل وعدد من الاضطرابات النفسية والسلوكية ومنها دراسة مخيمر وعبد الرازق (1999) التي كان من أهم نتائجها أنه بالمقارنة بين عينه من الجانحين وأخرى من غير الجانحين فإن الجانحين قد تعرضوا

لحالات إساءة في طفولتهم سواء من قبل الأب أو الأم وبشكل فروق دالة إحصائياً بين العينيتين .

كما ظهرت فروق دالة إحصائياً بين عينتي هذه الدراسة في أبعاد الشخصية السلبية (العداء / العدوان ـ التقدير السلبي للذات ـ نقص الكفاءة الشخصية ـ نقص التجاوب الانفعالي ـ النظرة السلبية للحياة). والفروق إلى جانب عينة الجانحين حيث أن خصائص شخصياتهم أكثر سلبية .

ومن هنا كانت الدراسة الحالية في محاولة للتعرف على أهم أنماط الإساءة الموجودة لدى الآباء والأمهات اليمنيين ، وهل الأمهات أكثر إساءة أم الآباء ، وما هو تقييم الأطفال المساء إليهم لهذه الإساءة .

وتنبع أهمية الدراسة من كونها من أوائل الدراسات في هذا المجال البكر في البيئة اليمنية وهي حين تحدد أهم أنماط الإساءة الشائعة تفتح المجال لدراسات أخرى مبنية عليها تحدد أهم الاضطرابات الشائعة عند الأطفال والناتجة عن هذه الأنماط ، كما يتوقع من نتائجها أن تكون أساساً جيداً لبرامج إرشادية توجه للآباء والأمهات المسيئين ، وبرامج أخرى توجه لتعديل السلوك المضطرب لدى الأطفال المساء إليهم .

أهداف الدراسة :-

هدفت الدراسة إلى الإجابة على الأسئلة التالية :-

1- ماهي أكثر أشكال إساءة معاملة الأطفال انتشارا في البيئة اليمنية ؟
2- هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث من الأطفال في مدى تعرضهم للإساءة من قبل الأم ؟
3- هل هناك فروق ذات دلاله إحصائية بين الذكور والإناث من الأطفال في مدى تعرضهم للإساءة من قبل الأب ؟
4- هل هناك فروق ذات دلاله إحصائية بين الذكور والإناث من الأطفال في إدراكهم للإساءة من قبل الأم؟
5- هل هناك فروق ذات دلاله إحصائية بين الذكور والإناث من الأطفال في إدراكهم للإساءة من قبل الأب ؟

مصطلحات الدراسة :-

١- إساءة معاملة الطفل :-

يعرف جيل (1975)Gil الإساءة بأنها استخدام القسوة والعنف المتعمد بهدف إيذاء الطفل وإلحاق الضرر به.

(1 ، 199، 11)

ويعرفها مارجوري (1993) Marjoriعلى أنها تصرف يحدث في محيط الطفل الصغير أو الكبير والذي يعوق جهوده في أن يصبح إنسانا ، ويتضمن هذا المفهوم صوراً لإساءة معاملة الأطفال مثل الإهمال ، التعدي الجسدي أو النفسي أو الاعتداء الجنسي أو التحرش والاستغلال .

(4 ، 1999، 31)

وضمن الأبعاد الأربعة للإساءة (جسدية ، نفسية أو انفعالية ، جنسية ، إهمال)فإن الدراسة ستقتصر في تعريفها للمصطلحات على أنواع الإساءة التي شملها المقياس وهي :-

الإساءة الجسدية :- يمكن تعريف الإساءة الجسدية على أنها إيذاء متعمد (ليس عرضيا) يحدثه سلوك الشخص القائم بالرعاية (الأب ، الأم ، ---) .
(16 ، 2000 ، 133)

الإساءة الانفعالية:- عرفتها اللجنة الدولية لوقاية الطفل من الإساءة عام (1983) على أنها متطلبات أبوية زائدة عدوانية غير معقولة والتي تفرض على الطفل توقعات أكبر من قدراته ، وقد تظهر الإساءة العاطفية (الانفعالية) عن طريق تعذيب ثابت ودائم أو استخفاف أو هجمات على الطفل وقد تتضمن أيضا الفشل في توفير الرعاية السليمة في نمو وتطور الطفل .
(4 ، 1999، 32)

الإهمال :-يعرفه ستراوس وكانتور Straus & Kantor (2005) أنه السلوك الحادث من قبل القائم على رعاية الطفل بشكل فشل في التصرف بطريقة مصنفه وفقا لمعايير الثقافه والمجتمع على أنها ضرورية لمواجهة متطلبات النمو للطفل وهو المسئول عن تقديمها له (36، 2005 ، 21) .

وتقدم الصويغ (2003) تعريفات داله بشكل واضح لأنواع الإساءة المقصودة وستتبناها الباحثة وهي كالتالي :-

1. الإساءة الجسدية :- ويعني الإصابات الجسدية التي تقع على جسد الطفل بفعل فاعل وليست نتيجة حوادث مثل الكدمات والجروح والرضوض والكسور والحروق وعلامات الربط أو العض أو نتيجة هز الطفل بقوة .
2. الإساءة النفسية والعاطفية (الانفعالية) :- وهي الإساءة المستمرة لنفسية الطفل ، من خلال إظهار الرفض والعزل والتخويف والسخرية والمقارنة والصراخ والشتم وغيرها من أشكال الإساءة إلى صحة الطفل النفسية والعاطفية في مراحل عمره المختلفة.
3. الإهمال :- ويعني القصور المتكرر أو الفشل في توفير الرعاية الصحية والعاطفية والتعليمية والأمن اللازم لنمو الطفل .

(10 ، 2003 ، 37- 38)

حدود الدراسة:-

تتحدد الدراسة بمجتمع الأطفال الملتحقين بالتعليم الأساسي في مدينة تعز التي تمثل الحدود المكانية للبحث كما تتحدد بعينة الأطفال الذين طبق عليهم ، و بالعطلة الصيفية للعام الدراسي 2003/2002 كزمان

الإطار النظري والدراسات السابقة :

تعرف جمعية منع وعلاج إساءة معاملة الطفل مصطلح الإساءة على أنه سلوك من جانب الوالد (أب أو أم) أو القائم على رعاية الطفل والذي ينجم عنه أذى بدني ونفسي وانفعالي حقيقي ، وربما ينتج عنه وفاة الطفل.

(2 ، 2001 ، ص 271)

كما يعرف شيرر وآخرون (1990م) Shearer eatal سوء معاملة الطفل بأنها الضرر البدني الذي يصاب به الطفل قبل سن 15 سنة أكثر من مرة من أحد الوالدين .

(1 ، 1998 ، ص11)

وتدرج الرابطة الأمريكية للطب النفسي في الدليل التشخيصي الإحصائي الرابع والمعدل (2000) سوء المعاملة والإهمال تحت فئة المشكلات المتعلقة بسوء المعاملة والإهمال حيث تكون بؤرة الاهتمام الاكلينكي هي إساءة المعاملة الشديدة من فرد لآخر من خلال سوء المعاملة الجسدية أو سوء المعاملة الجنسية أو إهمال الأطفال ، وتلك فئة تتضمن الأطفال ضحايا سوء المعاملة أو الإهمال ، كما تولي أهمية خاصة لأشخاص الجناة أو المسيئين للأطفال أو لنمط العلاقة التي يحدث فيها سوء المعاملة أو الإهمال .

ويشير كل من قناوي وعبد المعطي (2000) إلى أهمية أخذ المعايير الثقافية والاجتماعية في التربية بالاعتبار عند تعريف الإساءة ، كذلك عامل القصد في الإساءة ومن هنا يقدمان تعريف بارك وكولمر (1975م) Parke & Collmer كونه تعريفاً يأخذ في الاعتبار العوامل السابقة وينص على أن (إساءة معاملة الطفل يستدل عليها لكل طفل يلحق به أي ضرر جسماني غير عرضي كنتيجة لأفعال من جانب الوالدين أو أولياء الأمور الذين ينتهكون المعايير الاجتماعية الخاصة بمعاملة الأطفال) .

(22 ، 2000 ، ص 282)

وانطلاقاً من البعد الاجتماعي والثقافي لقضية إساءة معاملة الأطفال فإن من الملاحظ في أوساط كثير من الآباء والأمهات انتشار أساليب و ممارسات في التنشئة قد لا تعتبر من وجهة نظرهم إساءة ولا يدركون آثارها على الطفل وتنشئته وفي هذا الصدد يشير مهداد (2000) إلى أن أشكال التفاعل التربوي القائمة في مجتمعاتنا بين الكبار والصغار هي عموماً غير سوية ، لا تأخذ بعين الاعتبار تكوين الطفل النفسي وخصائصه وأفكاره وحاجاته ، لذلك فهو يؤدي إلى نتائج عكسية أي بدل التفاعل والتعاطف المتبادل الذي من المفروض أن يحقق اندماج الفرد ويسهم في خلق تكامل عناصر شخصيته ، يؤدي هذا التفاعل القائم في مجتمعنا إلى خلق شخصيات متصلبة أو انعزالية أو قلقة مريضة يكتنفها إحساس بالنقص والدونية والقصور.

(27 ، 2000 ، 81)

وأظهرت دراسة مخيمر (2003م) أن هناك علاقة سالبة دالة إحصائياً بين درجات أفراد العينة من الأطفال في إدراك الأمن النفسي من الوالدين وبين كل من القلق واليأس .

ويزيد من تفاقم المشكلة تلك النظرة السائدة للعلاقة بين الوالدين والأطفال في إطار الأسرة وكيف أنها علاقة خاصة يجب عدم التدخل فيها . ويورد السمري (2001) في هذا السياق مقولة لفارلان (1978م) Farlane حيث يقول : ((تعد قدسية وحرمة المنزل مفهوماً أساسياً في المجتمع سواء من الناحية القانونية أو طبقاً للعرف والتقاليد ولذلك فإنه ليس صعباً على الأسرة أن تعزل نفسها عن عيون أفراد المجتمع . علاوة على ذلك ، على الرغم من تزايد اهتمام المجتمع بقضية حقوق الأطفال وحمايتهم ، فإن الأطفال لا يزال ينظر إليهم إلى حد كبير على أنهم ملكية خاصة لآبائهم الذين من حقهم تربية أبنائهم بالصورة الملائمة من وجهة نظرهم . (6 ، 2001 ، 42)

ويرى الدخيل (1990) أن الاختلاف في التصنيف لشكل المعاملة من قبل الأب والأم للطفل على أنه إساءة أو ليس إساءة هو في حقيقته يعكس فرقاً بين التعامل العادي والمستقيم من الأب نحو ابنه، وإساءة المعاملة وهو فرق كمي وليس نوعياً ، وأن هذين النمطين من التعامل يمثلان نقطتين على مستقيم واحد.

(5 ، 1990، 85)

ولتحديد المقصود بالإساءة بشكل واضح وبفحص التراث النظري المتراكم حول مفهوم الإساءة نجد أن التصنيف المعتمد لأشكال إساءة المعاملة للأطفال يحددها بأربعة أشكال رئيسية هي :

1- الإساءة الجسدية وتتمثل في إصابة الطفل جسدياً دون أن يكون ذلك بسبب حادث وقد تتضمن الإصابة كدمات أو خدوشاً أو آثار ضربات أو كدمات بالجسم أو قطعاً أو كسوراً في العظام أو الحرق أو إصابات داخلية أو حتى الإصابة المفضية إلى الموت.
2- الإساءة الانفعالية (النفسية) وهي حالة قمع الطفل باستمرار وإطلاق الأسماء عليه للسخرية والاستهزاء منه أو الحط من قدره ، أو نقده إلى درجة فقدانه لثقته بنفسه .
3- الإهمال وهو حالة ترك الطفل غالباً وحيداً لمدة طويلة أو إهماله من قبل الوالدين مما يتسبب في حدوث مشكلات انفعالية أو صحية للطفل .

(26 ، 2001 ، 17)

ويشير عبد الحميد وإبراهيم (1992م) إلى أنه في شكل الإهمال ضمن أشكال الإساءة فالوالدين لا يؤذيان الطفل جسمانياً أو لفظياً ولكن لا يلبيان احتياجاته ويهملان مشاعره وأهدافه وحاجاته .

(17 ، 1990 ، 105)

1) الإساءة الجنسية ويقصد بها أن يعمد شخص أكبر إلى استخدام الطفل لأجل أغراض جنسية (متضمنة النشاط الجنسي غير المتناسب مع العمر) .

(26 ، 2001 ، 17)

وتعد قضية إساءة معاملة الأطفال من القضايا البحثية التي أثارت اهتمام الباحثين في العقود الأخيرة سواء من ناحية أشكالها أو آثارها النفسية على الطفل فقد أظهرت دراسة زلوتنيك وزملاءه (Zlotnick ,et al(1995 أن 64% من عينة الدراسة

ممن يعالجن من اضطراب الاكتئاب قد قررن أنهن تعرضن لخبرات إساءة معاملة في الطفولة كما كانت السيدات اللواتي لم يتعرضن للإساءة في الطفولة أكثر احتمالا للتماثل للشفاء من الأخريات ، وهناك دراسة تشارناد وجريفيت (2000) Charnaud & Griffiths التي هدفت إلى اختبار فرضية أن إساءة استخدام العقاقير والاعتماد عليها قد تكون من عواقب إساءة المعاملة التي يتعرض لها الفرد في الطفولة ، وقد تكونت العينة من 111 من الأفراد المختارين عشوائياً من قبل فريق العقاقير وبواقع 46% من الذكور و 73% من الإناث ، وقد قرر المشاركون في البحث أنهم تعرضوا لدرجة من إساءة المعاملة في الطفولة إلى درجة جعلتهم ضمن الأطفال في خطر ، وقد بينت نتائج الدراسة أن هناك تأثيراً كبيراً لصدمات الطفولة المبكرة في أوساط هؤلاء الأفراد من مسيئي استعمال العقاقير .

وأظهرت دراسة اورباش وزملاءه Orbach, et al (2001) تأثير إساءة معاملة الطفل حتى على أدائه في الجانب المعرفي حيث فحصت هذه الدراسة العلاقة بين إساءة معاملة الطفل وأدائه في جانب الذاكرة الاسترادادية وذلك بمقارنة أداء عينه تعرضت للعنف الأسرى وعينه أخرى لم تتعرض للعنف لغرض المقارنة ، وقد كانت النتائج داله على أن هناك علاقة بين نمط الذاكرة لدى الطفل وإصابته بالاكتئاب وأن الاكتئاب الذي قد يصاب به الطفل المعرض للعنف قد يكون متغيرا وسيطا بالنسبة لأثر العنف على الذاكرة الاسترادادية .

وبخصوص تأثير إساءة معاملة الطفل على حياته وتوافقه المستقبلي تشير نتائج دراسة ساجي و دوتان Sagy & Dotan (2001) الى أن هناك فروقاً دالةً بين المراهقين الذين تعرضوا للإساءة والذين لم يتعرضوا لها في مستوى إدراكهم لكفاءتهم حيث كان الذين لم يتعرضوا للإساءة أكثر إدراكا لأنفسهم كأشخاص أكفاء وكذلك في مستوى الضغوط النفسية حيث كان مستوى هذه الضغوط أعلى لدى الذين تعرضوا للإساءة كما ظهر أن إحساس المراهقين الذين لم يتعرضوا للإساءة بالترابط الأسري كان متغيرا رئيسيا في تفسير الشعور بالكفاءة لديهم .

كما تشير نتائج دراسة كولمان وويدوم Colman &Widom (2004) التي أجريت بطريقة التتبع لمسار الحياة لمجموعة من الأفراد الذين تعرضوا للإساءة والإهمال في طفولتهم وعبر إجراء المقابلات معهم في فترات متعددة في حياتهم وكذلك مقارنة نتائج المقابلات معهم مع مقابلات لعينة ضابطة لم تتعرض للإساءة وبلغ عدد أفراد عينة الدراسة (676) وعدد العينة الضابطة (520) ، وقد أظهرت النتائج مدى سوء التوافق في العلاقات مع شركاء الحياة لأولئك الذين تعرضوا للإساءة من الجنسين والذي يصل إلى الهجر والطلاق وعدم الإخلاص .

كذلك دراسة إثير وليملين ولاكاريت Ethier , Lemelin&Lacharite (2004) التي أظهرت بفحصها في دراسة تتبعيه استمرت مدة ست سنوات لعينة من 32 طفل من ضحايا الإساءة المتكررة و17 من ضحايا الإساءة غير المتكررة (عابره) أن الأطفال ضحايا الإساءة المتكررة ظهرت لديهم عبر الوقت مشكلات انفعالية مثل القلق والاكتئاب بشكل فارق دال مقارنة مع أولئك الذين كانت

الإساءة لهم عابره كما ظهرت لديهم مشكلات سلوكية كالعدوان والانسحاب الاجتماعي وفي نهاية فترة التتبع بدأت المشكلات النفسية التي لديهم تعطي مؤشرات على وصولها إلى مستويات إكلينيكية.

وأظهرت دراسة إيفانس وكاوتون ورودهام (Evans , Kawton &Rodham (2005 وجود ارتباط دال بين خبرات الإساءة التي يتعرض لها الأطفال واحتمالية ظهور أفكار وسلوكيات انتحارية لديهم في فترة المراهقة وهذه النتيجة ظهرت من خلال فحص عشر دراسات ذات علاقة .

وأكدت دراسة جارنو وزملائه (Garno , et al (2005 نفس النتائج بخصوص الارتباط الوثيق بين محاولات الانتحار وخبرات الإساءة الجنسية التي يتعرض لها الفرد في الطفولة وكذلك بقية أنواع الإساءة لها أثر مماثل.

وبالنسبة للبيئة العربية فقد تزايد الاهتمام في السنوات الأخيرة بهذه الظاهرة وبدأت المؤتمرات والندوات تعقد لمناقشة الموضوع من كافة جوانبه سواء من زاوية تشخيصيه أو علاجية كما ظهرت عدد من الأبحاث التي تحاول فحص الواقع العربي والعلاقات الأسرية العربية وأنماط التنشئة الإجتماعية السائدة ومدى كونها تعكس أنماطاً من الإساءة .

ففي المؤتمر العام الرابع للاتحاد اللبناني لرعاية الطفل الذي عقد في بيروت (1997) كان سوء معاملة الأطفال موضوعاً رئيسياً وعرضت عدد من الدراسات النظرية والمحاضرات حول المفهوم وأبعاده وأشكال العنف المختلفة الممارسة ضد الأطفال ، كما عرضت دراسة ميدانية حول الطفل المهدد بخطر سوء المعاملة في الأسرة اللبنانية وأظهرت الدراسة عدداً من المؤشرات التي تنذر بالخطر بسبب سوء معاملة الأطفال منها مشكلات تعلم لدى الأطفال أو تصرفات غير مناسبة أو اضطرابات سلوكية أو اضطرابات في الاتصال أو مؤشرات عنف .

كما عقد في البحرين سنة (2001) مؤتمر حماية الطفل من سوء المعاملة والإهمال في الفترة من 20إلى 22 أكتوبر وقد هدف المؤتمر إلى رصد ظاهرة سوء معاملة الأطفال في الخليج والعالم العربي والتعرف على مسبباتها والعمل على الوقاية منها وكذلك حث الحكومات والجهات المعنية على سن التشريعات ورسم الخطط والبرامج التي تؤمن الحماية للأطفال من سوء المعاملة والإهمال .وقدمت في المؤتمر عدد من البحوث والدراسات وأوراق العمل لنخبة من المختصين ، وعرضت عدد من التجارب القطرية في مجال دراسة الظاهرة والتعامل معها وقد خرج المؤتمر بعدد من التوصيات في مجالات التخطيط والتشريع والتعليم والمجال الأسري والمجتمعي .

ومن الأبحاث التي فحصت ظاهرة إساءة معاملة الأطفال في البيئة العربية دراسة مخيمر وعبد الرازق (1999) التي أشارت نتائجها إلى وجود ارتباط موجب دال بين التعرض لخبرات الإساءة سواء الجسمية أو النفسية من قبل الأب والأم وبعض خصائص الشخصية السلبية كما ظهر فرق دال إحصائياً بين الأفراد الجانحين وغير الجانحين في العينة في مدى تعرضهم للإساءة في طفولتهم حيث كان الجانحون أكثر تعرضاً لها . ومن خلال فحص إمكانية التنبؤ ببعض خصائص الشخصية من خلال

نوع الإساءة التي يتعرض لها الطفل وجد أنه يمكن التنبؤ بزيادة العدوان لدى من تعرضوا للإساءة الجسمية وزيادة التقدير السلبي للذات ونقص الكفاية الشخصية لدى من تعرضوا للإساءة النفسية .

وتوصلت دراسة إسماعيل (2000) التي كانت عينتها من الأطفال المتسولين تتراوح أعمارهم ما بين 9-13 سنة إلى أن هؤلاء الأطفال يتعرضون إلى معاملة قاسية وأن نسبة 97.5% من الأطفال يتعرضون للضرب بشكل مستمر وفي أغلب الأحيان ، بل إن القسوة والضرب هما من الأسباب الرئيسية التي تدفعهم إلى التسول ، كما أكد 95% من الأطفال أنهم مهملون ويتعرضون للسخرية من قبل والديهم كما أن 80% منهم يعتقدون أن الوالدين لا يحبونهم و 92.5% من الأطفال يتعرضون للطرد مع ما يعنيه ذلك من مآل ومخاطر غير محدودة في الشارع نفسية وجسدية ولاشك أن ذلك انعكس على نفسية الأطفال فأظهر 90% منهم أنهم يتعرضون للأحلام المفزعة وبرر 83.3% منهم تعرضه للأحلام المفزعة بأنهم ينامون باكين بسبب الضرب كما أن 90% من الأطفال لديهم رغبة في تحطيم الأشياء والتشاجر كما اتسم وصف الأطفال لأنفسهم بالسلبية مما يبين مدى سوء الصورة الذهنية المتكونة لديهم عن أنفسهم نتيجة سوء المعاملة .

وفحصت دراسة ياسمين والموسوي والزامل (2000) تأثير نوعية الثقافة (محافظة ومتحررة) على أشكال إساءة المعاملة المتبعة مع الأطفال وقد ظهر أن الأمهات من الثقافة المحافظة يغلب على أشكال الإساءة منهن العدائية (تأنيب ـ صراخ ـ تهديد ـ سخرية) ، في حين يغلب على أشكال الإساءة لدى الأمهات من الثقافة المتحررة الإهمال والرفض ، كما أظهرت الدراسة أن الذكور أكثر تعرضاً للإساءة .

وركزت دراسة الشقيرات والمصري (2001) على الإساءة اللفظية بالذات وذلك عن طريق مسح أشكال الإساءة اللفظية التي يتعرض لها الأطفال في محافظة الكرك في الأردن وعلاقتها ببعض المتغيرات الديموغرافيه المتعلقة بالوالدين ،وقد أظهرت الدراسة أن الألفاظ المستعملة من قبل الوالدين تشمل ألفاظاً لها علاقة بالزجر والتوبيخ والتهديد وتقليل القدرات العقلية وتشبيه الطفل بالجماد والحيوان وألفاظاً لها علاقة بالنظافة الشخصية للطفل والدعوة بالمرض ورفض الطفل ،كما أشارت النتائج إلى أن الذكور أكثر تعرضاً لتكرار الإساءة اللفظية من الإناث و إن كانت الإناث أكثر تأثراً بها .

وأظهرت نتائج دراسة إسماعيل (2001) التي أجريت على عينه مكونه من (204) تلميذ من تلاميذ المدارس المتوسطة بمدينة مكة المكرمة تراوحت أعمارهم مابين 11سنه و18 سنة أن إساءة معاملة الأطفال البدنية وإهمالهم من قبل الآباء والأمهات ترتبط ارتباطا موجبا بكل من عدم الكفاية الشخصية والنظرة السلبية للحياة لدى الأطفال .

واهتمت دراسة توفيق (2003) بفحص بعض المتغيرات الخاصة بالأمهات المسيئات لأطفالهن وقد ظهر من الدراسة وجود ارتباط موجب دال إحصائياً بين كل

من التشاؤم والعصبية لدى الأمهات وسلوك الإساءة ، كما ظهر وجود ارتباط سالب دال إحصائياً بين كل من التفاؤل والانبساط وسلوك الإساءة .

وعلى العكس من الدراسة السابقة اهتمت دراسة محمود وصابر (2003) بفحص بعض المتغيرات الخاصة بالأطفال المساء إليهم وهي مركزية الذات ووجهة الضبط والحالة المزاجية وقد أظهرت الدراسة أن الأطفال المساء معاملتهم يعانون من اضطراب الحالة المزاجية(قلق ـ اكتئاب ـ عداوة ـ حساسية ـ اعتمادية ـ إجهاد نفسي) .وتقديرهم لذواتهم منخفض (اجتماعياً ومزاجياً وجسمياً) وضبطهم منخفض ،كما أظهرت الدراسة أن الأطفال المساء معاملتهم بدنياً أكثر اكتئاباً من الأطفال المساء معاملتهم نفسياً .

وفي البيئة السعودية فحصت دراسة الصويغ (2003) أنماط الإساءة الشائعة في المؤسسات التعليمية فأظهرت النتائج أن أكثر أنواع الإساءة انتشارا هي الإهمال ثم الإساءة النفسية تليها الإساءة الجنسية وأخيراً الإساءة الجسدية .كما ظهر أن أكثر مظاهر السلوك المضطرب التي تظهر لدى الأطفال المساء معاملتهم هي العناد والعدوانية وعدم القدرة على التحدث مع الآخرين ورفض الطفل وخوفه من التحدث عن سبب الإساءة أو الإصابة ومحاولة الطفل تجنب التفاعل مع الآخرين .

وفي البيئة السعودية أيضاً ولكن بغرض فحص أساليب العقاب الجسدي الممارسة على الطفل في الوسط الأسري وعن طريق جمع المعلومات من عينة من الطالبات الجامعيات كانت دراسة عشوى (2003) والتي أظهرت انتشار العقاب الجسدي للأطفال كأسلوب تأديب وكانت أكثر الفئات العمرية عرضة للعقاب الجسدي هي فئة العمر الممتدة بين 6-12 سنة وأظهرت الطالبات اتجاهاً بأن العقاب النفسي أكثر إيلاماً وإيذاء للطفل من العقاب الجسدي .

ولفحص أثر إساءة معاملة الطفل على نفسيته هدفت دراسة عبد المجيد (2004) إلى دراسة العلاقة بين إساءة معاملة الطفل وشعوره بالأمن النفسي وتوصلت هذه الدراسة إلى وجود علاقة سالبة بينهما مما يعني أن الإساءة تؤدي إلى اختلال شعور الطفل بالأمن النفسي .

أما على مستوى اليمن فلم تجد الباحثة دراسة ذات صلة مباشرة بمفهوم الإساءة ولكن لعل في نتائج الندوة العلمية الوطنية حول جنوح الأحداث في اليمن التي عقدت في عام (1991) دلالة مفيدة حيث توصلت الندوة بفحصها للبيئة الأسرية للأحداث الجانحين عبر عدد من الدراسات إلى أن عدداً كبيراً من الأحداث لم تكن علاقاتهم بأولياء أمورهم من الآباء طبيعية بل يسودها التوتر والصراع ، كما وصفها الأحداث بالقسوة والسوء ، هذا إلى جانب مظاهر الإهمال المتمثلة في عدم متابعة سلوك الأبناء وانفصال الوالدين دون مراعاة مصلحة الأبناء وتخلي الآباء عن أدوارهم كمعيلين لأسرهم . (15 و21، 1993) .

إجراءات الدراسة :-

عينة الدراسة :

تكونت عينة الدراسة من 220 طفلاً وطفلة ممن يدرسون في أحد الصفوف الستة الأولى من التعليم الأساسي ، وقد تم اختيارهم بطريقة الصدفة ، وبما تيسر للباحثة والفريق المساعد في التطبيق نظراً لأن توقيت التطبيق تزامن مع العطلة الصيفية وقد حرصت الباحثة على التنويع في مناطق السكن والمستوى الاقتصادي والاجتماعي ، وقد شكلت الإناث نسبة 46% من العينة وشكل الذكور نسبة 54% .

أداة الدراسة :

استخدمت الباحثة في الدراسة مقياساً لقياس إساءة معاملة الطفل من وجهة نظر الطفل نفسه وهو من إعداد الباحثة ، وقد اشتمل على صورة للأم وصورة للأب وهما موجودتان معاً في نفس الورقة بواقع عبارة عن الأم وعبارة عن الأب لكل شكل من أشكال سلوك الإساءة بحيث يصف الطفل إن كان هذا يحدث له دائماً أو أحياناً أو لا يحدث أبداً وفي حالة كونه يحدث سواء دائماً أو أحياناً فيطلب من الطفل أن يحدد هل يضايقه ذلك أم لا لمعرفة مدى إدارك الطفل الإساءة ، وقد تكون المقياس في كل صورة من مجال كلي يقيس الإساءة بشكل كلي وثلاثة مجالات فرعية هي الإساءة الجسدية والإساءة الانفعالية والإهمال ،وقد تكون المجال الكلي في كل صورة من 36 عبارة ومثل كل مجال فرعي 12 عبارة منها .

صدق الأداة :

تم عرض الأداة على عدد من المختصين في علم النفس في جامعة تعز وأجريت بعض التعديلات بموجب ملاحظاتهم، كما فحص الاتساق الداخلي للأداة بفحص معاملات الارتباط بين الفقرات بالمجال الكلي لكل صورة فكان عالياً وبمستوى دلالة 0.001 أو أقل لمعظم الفقرات وبمستوى دلالة 0.05 لبقية الفقرات ، وكذلك كان الحال بالنسبة لارتباط الفقرات بالمجالات الفرعية وارتباط المجالات ببعضها وبالكلي حيث كانت الارتباطات عند مستوى دلالة أقل من0.001 لمعظمها وعند 0.05 للباقي ، وهذا يشير إلى صدق الاتساق الداخلي للمقياس .

ثبات الأداة :

تم فحص ثبات الأداة باستخدام معادلة الفاكرونباخ فكانت النتائج كما يلي :

- ثبات مقياس الإساءة (صورة الأب) بلغ 0.86 .
- ثبات مقياس الإساءة (صورة الأم) بلغ 0.89 .
- ثبات مقياس إدراك الإساءة من الأم بلغ 0.90 .
- ثبات مقياس إدراك الإساءة من الأب بلغ 0.90 .

والقيم السابقة كلها قيم عالية ومطمئنة على ثبات المقياس♦ .

النتائج :-

♦تتقدم الباحثة ببالغ الشكر لكل الأعزاء من الطلبة والطالبات الذين ساعدوها في التطبيق مع الأطفال .

بالمعالجة الإحصائية للبيانات باستخدام الحقيبة الإحصائية للعلوم الإنسانية SPSS تم فحص أسئلة الدراسة فكانت النتائج كما يلي :-

أولا :- السؤال الأول (ماهي أكثر أشكال إساءة معاملة الأطفال انتشارا في البيئة اليمنية) ؟

وللإجابة على هذا السؤال تم حساب النسبة المئوية للمستجيبين على فقرات المقياس والتي تمثل كل منها شكلاً من أشكال الإساءة والذين أجابوا بأنهم يتعرضون لهذا الشكل من الإساءة دائما أو أحيانا ثم ترتيب هذه النسب من الأعلى إلى الأدنى فكانت النتائج كما في جدول (1) الذي يبين النسب التي حصلت عليها فقرات المقياس .

جدول ( )

النسب التي حصلت عليها فقرات المقياس

م	فقرات مقياس الأم	%	فقرات مقياس الأب	%
1	عندما أخطئ تعاقبني أمي بالضرب	89.9	أخاف من أبي	81.1
2	أمي تهددني بالضرب	87.6	عندما أخطئ يعاقبني أبي بالضرب	70.1
3	أخاف من أمي	83.2	أبي يهددني بالضرب	62.2
4	أمي تضربني بالعصا	73.6	عندما أكون مريضا لا يجلس أبي بجانبي	52.4
5	أمي تسبني عندما أغضبها	64.3	أبي يضربني بالعصا	48.5
6	أمي تناديني بأسماء الحيوانات	64.3	أبي لا يسألني عن واجبات المدرسة	44.1
7	أمي تضربني بأي شئ يقع في يدها	59.9	أبي يحرمني من اللعب مع أصدقائي	43.4
8	أمي تضربني بالصندل	59.5	أبي يناديني بأسماء الحيوانات	42.2
9	أمي تحرمني من اللعب مع أصدقائي	59.1	أبي لا يشتري لي ما أحتاجه من ملابس	42.2
10	أمي تناديني ياغبي يا أهبل	51.6	أبي لا يسألني عن رأيي عندما يشتري ملابسي	41.9
11	أمي تدعي علي بالموت	49.3	أبي يسبني عندما أغضبه	37.9
12	أمي لا تسألني رأيي عندما تشتري ملابسي	47.6	أبي لا يهتم بنظافة ملابسي	37.9
13	أمي تصفعني على وجهي	47.1	أبي لا يسألني عن درجاتي في المدرسة	35.2
14	أمي تحرمني من المصروف	44.9	أبي يناديني ياغبي يا أهبل	34.8
15	أمي لا تشتري لي ما أحتاجه من ملابس	44.9	عندما يتقطع صندلي أبي لا يهتم بشراء واحد جديد	34.4
16	أمي تصيح عليا أمام أصحابي	44.9	عندما أكون جيعان وأقول لأبي لا يهتم	34
17	أمي لاتسألني عن واجبات المدرسة	41.9	أبي يحرمني من المصروف	33.9
18	أمي تضربني بالحزام	41.4	أبي يضربني بالحزام	31.2
19	عندما يتقطع صندلي أمي لاتهتم بشراء واحد جديد	38.8	أبي يصفعني على وجهي	31.2
20	أمي تدهفني بقوة	37	أبي لا يهتم بذهابي إلى الدكتور عندما أمرض	33.1
21	أمي تقول أن إخواني أحسن مني	37	أبي يضربني بأي شئ يقع في يده	33.1
22	أمي تسبب لي جروحا في جسمي	36.1	أبي يصيح عليا أمام أصحابي	30
23	أمي تفضل إخواني عليا	34.8	أبي يضربني بالصندل	29.9
24	عندما أكون جيعان أقول لأمي ولا تهتم	34.3	أبي لا يشتري لي ما أحتاجه من أدوات	29.5

			مدرسيه	
25	أمي لاتسألني عن درجاتي في المدرسة	33.9	إذا طلبوا ولي أمري في المدرسة أبي لا يهتم	28.7
26	أمي لاتشتري لي ما أحتاجه من أدوات مدرسيه	33.1	أبي يفضل إخواني عليا	28.2
27	أمي تضع لي البسباس في فمي	30.4	أبي لا يهتم بنجاحي	28.2
28	إذا طلبوا ولي أمري في المدرسة أمي لاتهتم	29.1	أبي يقول أن إخواني أحسن مني	23.8
29	أمي لاتهتم بذهابي إلى الدكتور	29	أبي يدهفني بقوة	23.7
30	أمي تدعسني برجلها	28.6	أبي لا يسألني عن واجبات المدرسة	22.9
31	عندما أكون مريض لا تجلس أمي بجانبي	27.8	أغيب عن المدرسة على كيفي وأبي لا يهتم	22.5
32	أمي تجر شعري بقوة	26	أبي يدعسني برجله	16.8
33	أمي لاتهتم بنظافة ملابسي	25.2	أبي يدق رأسي في الجدار	15
34	أمي لاتهتم بنجاحي	25.1	أبي يدعي علي بالموت	14.1
35	أغيب عن المدرسة على كيفي وأمي لاتهتم	23.3	أبي يجر شعري بقوة	11.4
36	أمي تدق رأسي في الجدار	22.9	أبي يضع لي البسباس في فمي	6.1

وبفحص الجدول (1) نجد أن أكثر خمسة أشكال للإساءة شيوعا من قبل الأمهات هي الضرب والتهديد بالضرب وإثارة الخوف من الأم والضرب بالعصا والسب للطفل واستخدام أسماء حيوانات في مناداة الطفل ، أما أكثر خمسة أشكال للإساءة شيوعا من قبل الآباء فهي إثارة الخوف من الأب والضرب والتهديد بالضرب وعدم الاهتمام في حال المرض واستخدام العصا وكما نلاحظ بفحص الأشكال السابقة نجد تلك المكانة المتقدمة للضرب كأسلوب في التنشئة حيث أفاد 89.9%من العينة بأن الأم تعاقبهم على الخطأ بالضرب و87.6% بأنها تهددهم بالضرب وأفاد 73.6%بأن الأم تستخدم العصا أما بالنسبة للأب فقد أفاد 70.1%بأن الأب يعاقب بالضرب و62.2 أفادوا باستخدام الآباء للتهديد بالضرب وأفاد 48.5%بأن العصا هو المستخدم في العقاب والحقيقة أن الضرب والإيذاء الجسدي أسلوب شائع ومعتمد في البيئة العربية كما تظهر ذلك الدراسات التي أجريت فيها ومن تلك الدراسات دراسة عشوي (2003) والتي أجريت في البيئة السعودية وقد ذكرت أن نسبة 68.5% من عينتها من الطالبات الجامعيات بأنهن تلقين العقاب الجسدي أثناء الطفولة وتراوحت الأنواع بين الضرب على اليد والذراع والساق يليه القرص ثم رمي الطفل بشئ (حذاء أو مشط) كذلك الضرب على الوجه أو شد الشعر والجلد بالسوط أو الأنبوب ويصل أخيرا إلى التهديد بالسكين أو السلاح ، وفي دراسة السمري (2001) التي فحص فيها ضمن أهدافها الأساليب الشائعة لدى الآباء والأمهات في العينة المصرية كأساليب للضبط والعقاب في مواجهة أنماط المخالفات التي قد يرتكبها الأبناء وذلك عبر سوءال الأبناء وقد ظهر أن الضرب قد احتل إحدى المراتب الثلاث الأولى لمعظم أنماط المخالفات التي قد يرتكبها الأبناء .

ومن المفيد في هذا المقام الإشارة إلى نتائج دراسة سواقد والطراونه (2000) والتي بينت أن الإساءة الجسدية قد فسرت وحدها 62%من التباين في التوتر النفسي لدى الأطفال المساء معاملتهم والذين تم دراستهم مما يبين شدة الأثر النفسي للإساءة الجسدية على الأطفال .

أما بالنسبة للأشكال الأخرى من الإساءة وبفحص النسب المئوية التي ظهرت لدى عينة الدراسة فإننا نلاحظ شيوع بعض أشكال الإساءة الانفعالية كالخوف من الأم والتي حصلت على نسبة 83.2%والخوف من الأب والتي حصلت على 81.1% وعلى الرغم من أن النسبة المئوية للأمهات أكبر منها لدى الآباء إلا أن الترتيب يلقي معاني أخرى على هذه النسب فالخوف من الأب جاء في المرتبة الأولى ضمن أشكال الإساءة الممارسة من قبل الآباء في حين كان بالنسبة للأمهات في المرتبة الثالثة . وهذا صحيح ليس فقط لهذا النوع من الإساءة ففحص الجدول يبين تقدم شكلي الإساءة النفسية والإهمال من قبل الأب مقارنة بالأم في حين يتقدم شكل الإساءة الجسدية من قبل الأم .

ثانيا وثالثا :- السؤال الثاني (هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث من الأطفال في مدى تعرضهم للإساءة من قبل الأم ؟)

و السؤال الثالث (هل هناك فروق ذات دلاله إحصائية بين الذكور و الإناث من الأطفال في مدى تعرضهم للإساءة من قبل الأب؟)

وللإجابة على هذين السؤالين تم فحص الفروق باستخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين وكانت النتائج كما في الجدول (2)

جدول ( )

نتائج الاختبار التائي لدلالة الفروق بين الذكور والإناث في متغيرات الإساءة الكلية والفرعية

المتغيرات	الذكور		الإناث		القيمة التائية	مستوى الدلالة	دال/غير دال
	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري			
إساءة الأم الكلية	21.0500	10.3630	19.1333	11.5335	-1.313	0.191	غير دال
إساءة الأم الجسمية	6.3524	4.6575	6.7333	4.4660	-0.626	0.532	غير دال
إساءة الأم الانفعالية	8.1619	4.3636	8.4250	3.9379	-0.475	0.635	غير دال
إساءة الأم بالإهمال	4.6190	5.0352	5.8917	6.3283	-1.653	0.100	غير دال
إساءة الأب الكلية	18.1345	10.4435	13.2673	8.0943	-3.811	0.000	دال
إساءة الأب الجسمية	4.5210	3.4318	3.1188	3.1250	-3.146	0.002	دال
إساءة الأب الانفعالية	6.7311	3.9994	5.2574	3.4341	-2.904	0.004	دال
إساءة الأب	6.8824	6.5873	4.8911	4.5911	-2.556	0.011	دال

بالإهمال							

وبفحص الجدول (2) نجد عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين الذكور والإناث في مدى التعرض للإساءة من قبل الأم سواء في المجال الكلي أو في المجالات الفرعية في حين أظهرت النتائج وجود فروق داله إحصائيا بين الذكور والإناث في مدى التعرض للإساءة من قبل الأب وذلك في المجال الكلي وكذلك في المجالات الفرعية وكانت جميع هذه الفروق في اتجاه كون الذكور أكثر تعرضا للإساءة ومناقشة هذه النتائج تثير تساؤلاً حول لماذا يسئ الآباء للأبناء الذكور بدرجة أكبر من البنات في حين لا نجد مثل هذه الفروق لدى الأمهات ولعل ذلك يعود إلى الفكرة السائدة في الأذهان حول أهمية الشدة مع الذكر ليصبح رجلا وأن اللين مع الذكر سينقص من رجولته المستقبلية في حين أن الأنثى ضعيفة وتستحق اللين كما لا يخشون عليها من أن يفسدها هذا اللين والحقيقة أن عدداً من الدراسات السابقة قد بينت أن الذكور أكثر تعرضا للإساءة ومن هذه الدراسات دراسة عبد المجيد (2004) ودراسة ياسين (2000) ودراسة سواقد والطراونه (2000) ودراسة مخيمر (1999) وقد اختلفت هذه النتيجة مع دراسة الصويغ (2003) التي بينت أن المعلمات لاحظن سلوك الإساءة نحو الطالبات أكثر مما لاحظ المعلمون على الطلبة الذكور وإن كان ذلك قد لا يدل على أن الإناث أكثر عرضه للإساءة بقدر ما قد يدل على أن المعلمات أكثر حساسية ودقة ملاحظة لمظاهر الإساءة غير الظاهرة منها وعلى الأخص الإهمال والإساءة النفسية .

رابعا وخامسا :- السؤال الرابع (هل هناك فروق ذات دلاله إحصائية بين الذكور والإناث من الأطفال في مدى إدراكهم للإساءة الموجهة لهم من قبل الأم) ؟

السؤال الخامس (هل هناك فروق ذات دلاله إحصائية بين الذكور والإناث من الأطفال في مدى إدراكهم للإساءة الموجهة لهم من قبل الأب) ؟

وللإجابة على هذين السؤالين تم فحص الفروق باستخدام الاختبار التالي لعينتين مستقلتين وكانت النتائج كما في الجدول (2) :

جدول ( )

نتائج الاختبار التائي لدلالة الفروق في إدراك الإساءة من الأم والأب

المتغيرات	الذكور		الإناث		القيمة التائية	مستوى الدلالة	دال / غير دال
	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري			
إدراك إساءة الأم	10.8000	8.0571	10.6571	7.7656	-0.135	0.893	غير دال
إدراك إساءة الأب	9.3445	7.7245	7.2772	6.4948	-2.126	0.035	دال

وبفحص الجدول (2) نجد أن النتائج تظهر عدم وجود فروق داله إحصائيا بين الذكور و الإناث في مدى إدراك الإساءة من قبل الأم في حين أظهرت النتائج وجود فروق داله إحصائيا بين الذكور والإناث في مدى إدراك الإساءة من قبل الأب وكانت هذه الفروق في اتجاه كون الذكور أكثر إدراكا للإساءة ولاشك أن ما سبق هو نتيجة متسقة مع نتائج السؤالين الثاني والثالث فما دام الأب أكثر إساءة للذكور فمن الطبيعي أن يصبح الأبناء الذكور أكثر إدراكا للإساءة من قبله في ظل عدم العدالة في المعاملة وفي هذا الصدد يشير عبد الحميد و إبراهيم (1999) إلى أن الأبناء الذين يساء إليهم من والديهم اتسم إدراكهم للوالدين بالسلبية ، أما بالنسبة للأم حتى ولو كانت مسيئة فيبدو أن مساواتها في الإساءة تجعل سلوكها غير مدرك بشكل متمايز وقد يدرك على أنه أسلوب في التربية .

التوصيات :-

توصي الباحثة استنادا إلى نتائج الدراسة بما يأتي :-

1) إعداد البرامج والنشرات الإرشادية الموجهة نحو الآباء والأمهات التي تبين لهم الآثار السلبية الكبيرة لإساءة معاملة الطفل وأثرها على نفسيته ومستقبله .
2) إعداد البرامج والنشرات الإرشادية الموجهة نحو الآباء و الأمهات التي تبين لهم الأساليب التربوية الصحيحة في التعامل مع أبنائهم وكيف يواجهون أي اضطراب في سلوك الأبناء دون اللجؤ إلى مظاهر الإساءة .
3) إعداد البرامج والنشرات الإرشادية الموجهة نحو الأطفال المساء معاملتهم والتي تعينهم على تجاوز الآثار السلبية للإساءة على نفسيا تهم .
4) التنسيق مع المدارس للتعاون في إيصال النشرات إلى أولياء الأمور وتنفيذ البرامج لهم في رحابها ، وكذلك بالنسبة للأطفال في المدرسة .
5) تفعيل دور المرشد النفسي في المدارس لتقديم الخدمة الإرشادية في المدارس مع الحاجة الماسة إليها من قبل الطلبة .
6) تفعيل دور وسائل الإعلام في التوعية بأساليب التربية الصحيحة والآثار السلبية للإساءة بأنواعها على نفسيات الأطفال .

المقترحات :-

تقترح الباحثة القيام بالأبحاث التالية :-

1) العلاقة بين إساءة معاملة الأطفال والاضطرابات السلوكية الشائعة لديهم .
2) خصائص الشخصية لدى الأطفال المساء معاملتهم .
3) خصائص الآباء والأمهات المسيئين من حيث خصائص الشخصية وبعض المتغيرات الديموغرافيه المتصلة بهم .
4) درجة ونوعية الإساءة التي تعرض لها الآباء والأمهات المسيئون في طفولتهم .
5) حجم ظاهرة الإساءة وأنواعها من واقع سجلات المستشفيات والشرطة ودار ومحكمة الأحداث .

المراجع :-

1) أبو ضيف ، إيمان محمد . (1998) . سوء معاملة الطفل وعلاقتها ببعض الاضطرابات السلوكية ،(دراسة تشخيصية علاجية) . رسالة دكتوراه غير منشورة . كلية التربية ، سوهاج.

2) إسماعيل ، أحمد السيد محمد . (2001) . الفروق في إساءة المعاملة وبعض متغيرات الشخصية بين الأطفال المحرومين من أسرهم وغير المحرومين من تلاميذ المدارس المتوسطة بمكة المكرمة . دراسات نفسية . مج 11. ع2. ابريل 297-266.

3) إسماعيل ، إيمان محمد صبري . (2000) . إساءة معاملة الأطفال ،دراسة استطلاعية عن الأطفال المتسولين . مجلة علم النفس . الهيئة المصرية العامة للكتاب .ع 53. السنة 14. 24-53

4) أمين ، سهى أحمد . (1999). المتخلفون عقليا بين الإساءة والإهمال ،(التشخيص والعلاج) .القاهرة . دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع.

5) الدخيل ، عبد العزيز . (1990) . سلوك السلوك ،مقدمه في أسس التحليل السلوكي ونماذج من تطبيقاته . القاهرة . مكتبة الخانجي.

6) السمري ، عدلي . (2001) . العنف في الأسرة. تأديب مشروع أم انتهاك محظور. الإسكندرية . دار المعرفة الجامعية .

7) الشقيرات ، محمد عبد الرحمن و المصري ، عامر نايل . (2001) . الإساءة اللفظية ضد الأطفال من قبل الوالدين في محافظة الكرك وعلاقتها ببعض المتغيرات الديموغرافيه المتعلقة بالوالدين . مجلة الطفولة العربية . مج2.ع7.يونيو.9-35

8) الصايغ ،ليلى. (2001) الإساءة ،مظاهرها، أشكالها ، أثرها على الطفل . ورقة عمل مقدمه إلى مؤتمر نحو بيئة خالية من العنف للأطفال العرب . عمان . نيسان . متاحة على صفحات الانترنت في موقع أمان www.amanjordan.org

9) الصراف ، قاسم .(2001) .مؤتمر حماية الطفل من سوء المعاملة والإهمال . مجلة الطفولة العربية . ع9. ديسمبر.123-129

10)الصويغ ، سهام عبد الرحمن . (2003) . الإساءة إلى الأطفال وإهمالهم ،دراسة ميدانية في مدينة الرياض . مجلة الطفولة والتنمية . مج3 ،ع9.29-70

11)الكتاني ، فاطمة المنتصر . (2000).الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بمخاوف الذات لدى الأطفال (دراسة ميدانية ، نفسية ، اجتماعية على أطفال الوسط الحضري بالمغرب). عمان. دار الشرق

12)توفيق، توفيق عبد المنعم . (2003) . العلاقة بين إساءة معاملة الطفل وبعض المتغيرات النفسية والاجتماعية . مجلة الطفولة العربية . مج ،4ع15 . يونيو . 36-70

13)خوري ، جميلة . (1997) . الطفل المهدد بخطر سوء المعاملة في الأسرة اللبنانية . المؤتمر العام الرابع للاتحاد اللبناني لرعاية الطفل .

14)سواقد ، ساري و الطراونه ، فاطمة . (2000) . إساءة معاملة الطفل الو الدية ، أشكالها ، ودرجة تعرض الأطفال لها وعلاقة ذلك بجنس الطفل ومستوى تعليم والديه ودخل أسرته ودرجة التوتر النفسي لديه . دراسات ، العلوم التربوية . . مج27، ع2 .414-436.

15)عبد الرب ، محمد والمهدي ، حورية والمجاهد ، عبد القادر والأصبحي ،عبد الوهاب (1993) البيئة الأسرية عند الجناح "البناء التفاعلي ". مجلة الصحة النفسية . ع5.مارس. الجمعية النفسية اليمنية.

16)عبد الرحمن ، محمد السيد . (2000) . علم الأمراض النفسية والعقلية (الأسباب- الأعراض- التشخيص – العلاج) .جـ2. القاهرة ، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع

17)عبد الحميد ، محمد نبيل و إبراهيم ، أسماء عبد المنعم . (1999) . الإساءة الو الدية كما يدركها الطفل وعلاقتها ببعض المتغيرات النفسية الاجتماعية . المؤتمر

السنوي الأول للمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية . 9-12مايو . البحوث الاجتماعية (المهام – المجالات – التحديات) .101-130

18) عبد الغفار ، محمد عبد القادر و إسماعيل ، نبيه إبراهيم . (1983) . بعض الاتجاهات الوالدية كما يدركها الأبناء وعلاقتها بالصحة النفسية . مجلة جامعة المنصورة . ع5.جـ3.سبتمبر

19) عبد المجيد ، السيد محمد . (2004) . إساءة المعاملة و الأمن النفسي لدى عينة من تلاميذ المدرسة الابتدائية . دراسات نفسية . مج14.ع2.ابريل .237-274

20) عشوي ، مصطفى . (2003) . تأديب الأطفال في الوسط العائلي : الواقع والاتجاهات . مجلة الطفولة العربية . ع16.سبتمبر.9-38

21) عوض ، ملوك راشد والسعدي، نجاة وعبد الخالق ، شبنم . (1993). الأسرة وجناح الأحداث.مجلة الصحة النفسية . ع5. مارس ، الجمعية النفسية اليمنية

22) قناوي ، هدى محمد و عبد المعطي ، حسن مصطفى . (2000) علم نفس النمو ، المظاهر والتطبيقات . جـ2. القاهرة . دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع.

23) محمود ، أمان وصابر، سامية . (2003) . مركزية الذات ووجهة الضبط والحالة المزاجية لدى الأطفال المساء معاملتهم ،مجلة الطفولة العربية مج 4. ع15. يونيو . 36-70

24) مخيمر وعماد محمد أحمد و عبد الرازق ، عماد علي . (1999) . خبرات الإساءة التي يتعرض لها الفرد في مرحلة الطفولة وعلاقتها بخصائص الشخصية . دراسة مقارنة بين الجانحين وغير الجانحين. المؤتمر الدولي السادس . مركز الإرشاد النفسي . 10-12 نوفمبر . 31- 317

25) مخيمر ، عماد محمد أحمد . (2003). إدراك الأطفال للأمن النفسي من الوالدين وعلاقته بالقلق واليأس . دراسات نفسية . مج13.ع4 ،613-677

26) منصور، طلعت. (2001). نحو إستراتيجية لحماية الطفل من سوء المعاملة والإهمال .مجلة الطفولة والتنمية .مج1.ع13.4-28

27)مهداد ، الزبير .(2000). الأسرة: مصدر خبرات الطفل المؤلمة . مجلة الطفولة العربية. ع5. ديسمبر.80-92 ياسين، حمدي محمد والموسوي ، حسن والزامل ، محمد. (2000). إساءة معاملة طفل ماقبل المدرسة وخصائصه النفسية: دراسة عبر ثقافية بين المجتمعين الكويتي والمصري . المجلة التربوية . مج 14. ع55. 74-31

29- Charnaud,B & Griffiths,V . (2000). Drug dependence and child abuse . Br.j.of.psychiatry , Jul, pp 177-184

30- Colman,Rebecca A & Widom,Cathy Spatz . (2004). Childhood abuse and neglect and Adult intimate relationships : aprospective study. . child abuse & neglect , v 28 Issue 11, pp 1133-1151

31- Ethier,Louise S ; Lemelin, Jean-Pascal & Lacharite, Carl . (2005). Alongitudinal study of The effects of chronic maltreatment on children's behavioral and emotional Problems , . child abuse & neglect , v 28, Issue 12, pp 1265-1278

32- Evan,Emma ;Hawton,Keith& Rodham, Karen . Suicidal phenomena and abuse in adolescents : areview of epidemiological studies . . child abuse & neglect , v 29, Issue 1, pp 45-58

33- Garno,Jessica L ; Goldberg, Joseph F; Ramirez, P M & Ritzler, B A . Impact of Childhood abuse on the clinical course of bipolar disorder .Br.j.of. Psychiatry 186, 121-125

34- Orbach,Yael ; Lamb,Michael E ;Sternberg,Kathleen J ; Williams,J.M.G & Noursi, Samia (2001). The effect of being a victim or witness of family violence On the retrieval of autobiographyical memories. . child abuse & Neglect, v 29, Issue 1, pp 45-58

35- Sagy, Shifra & Dotan, Naomi . (2001) . coping resources of maltreated children in the Family : a salutogenic approach . . child abuse & neglect , v 25 Issue 11, pp 1463-1480.

36- Straus,Murray A &Kantor,Glenda Kaufman .(2005). Definition and measurement of neglectful behavior ; some principles and guidelines .. child abuse & neglect , v 29, Issue 1 , pp 19-29.

37- Zlotnick,Caron ;Ryan,Christine E ;Miller,Ivan W & Keitner,Gabor I.(1995) Childhood Abuse and recovery from major depression . child abuse & neglect , v 19, Issue 12, pp 1513-1516 .